الأمانة العامة
العتبة العقدسة

قطوف حسينية

تصدر أسبوعياً عن شعبة البحوث والدراسات / قسم الشؤون الدينية / السنة الأولى/ العدد ٢١ / ٢٤ جمادى الاخرة ١٤٣٦هـ

السلام عليك يا زينب الكبرى

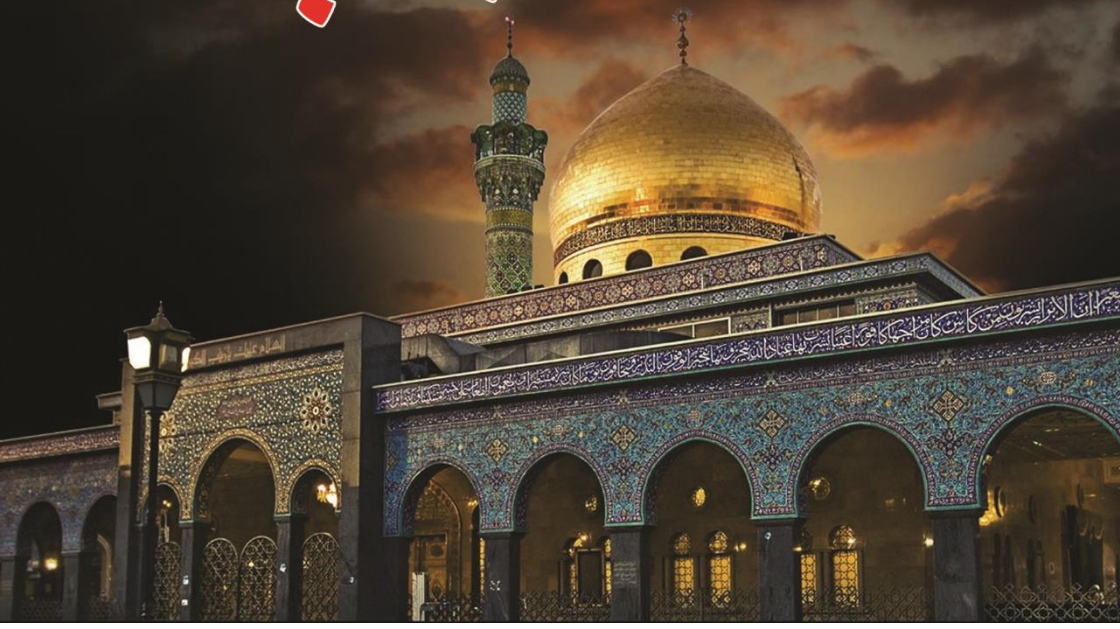

في رحاب زينب الحوراء عليها السلام

كانت حفيدة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في فجر الصبا آيةً في ذكائها وعبقريتها؛ فقد حفظت القرآن الكريم، كما حفظت أحاديث جدّها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فيما يتعلّق بأحكام الدين وقواعد التربية وأُصول الأخلاق، وقد حفظت الخطاب التأريخي الخالد الذي ألقته أُمّها سيّدة النساء فاطمة (عليها السلام) في (الجامع النبوي) احتجاجاً على أبي بكر لتقمّصه للخلافة، ومصادرته لـ (فدك) التي أنحلها إيّاها أبوها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

قد بُهر الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) من شدّة ذكائها، فقد قالت له: أتحبّنا يا أبتاه؟ فأسرع الإمام قائلاً: «وكيف لا أُحبّكم وأنتم ثمرة فؤادي؟!». فأجابته بأدب واحترام: يا أبتاه، إنّ الحبّ لله تعالى، والشفقة لنا وعجب الإمام (عليه السلام) من فطنتها، فقد أجابته جواب العالم المنيب إلى الله تعالى.

وممّا يدلّ على مزيد فضلها أنّها كانت تنوب عن أخيها الإمام الحسين (عليه السلام) في حال غيابه، فيرجع إليها المسلمون في المسائل الشرعيّة؛ ونظراً لسعة معارفها كان الإمام زين العابدين (عليه السلام) يروي عنها، وكذلك كان يروي عنها عبد الله بن جعفر، والسيّدة فاطمة بنت الإمام الحسين (عليه السلام). ولمّا كانت في الكوفة في أيام أبيها كان لها مجلس خاص تزدحم عليها السيّدات، فكانت تلقي عليهنَّ محاضرات في تفسير القرآن الكريم، كما كانت المرجع الأعلى للسيّدات من نساء المسلمين، فكنّ يأخذنَ منها أحكام الدين وتعاليمه وآدابه.

وقد نابت عن ابن أخيها الإمام زين العابدين (عليه السلام) في أيام مرضه، فكانت تجيب عمّا يرد عليه من المسائل الشرعيّة، وقد قال (عليه السلام) في حقها «إنّها عالمة غير معلّمة».

ذكر في فضلها أنّ ابن عباس حبر الأُمّة كان يسألها عن بعض المسائل التي لا يهتدي لحلّها، كما روى عنها كوكبة من الأخبار، وكان يعتزّ بالرواية عنها، ويقول: حدّثتنا عقيلتنا زينب بنت علي.

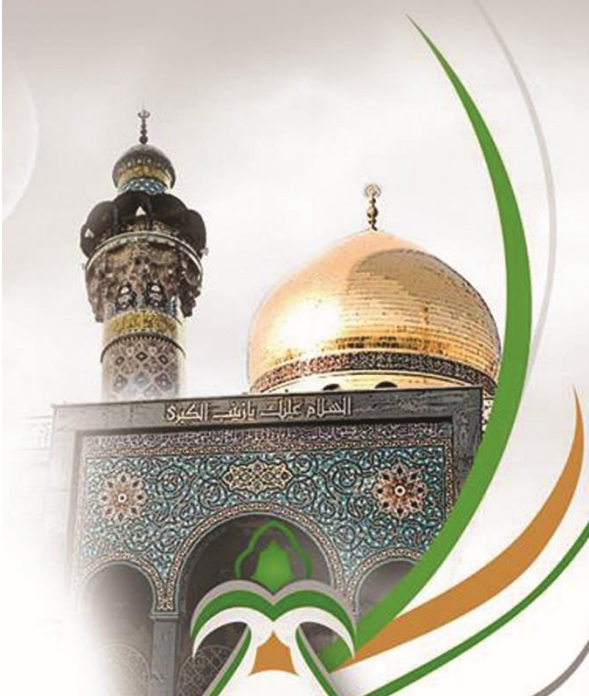

هل كان للعباس أولاد وهل استشهدوا في الطف مع الحسين (عليه السلام)؟

كان عمر العباس بن علي يوم استشهد أربعاً وثلاثين سنة، لأنه ولد كما يذكر المؤرخون في سنة ست وعشرين من الهجرة في الرابع من شعبان.

وكان له خمسة أولاد وهم عبيد الله والفضل والحسن والقاسم ومحمد وبنت واحدة وقد استشهد من أولاده في كربلاء (محمد) كما ذكر ابن شهر اشوب في المناقب.

ولعل الشهيد محمد بن العباس هو عينه العباس الأصغر الذي قيل إنه استشهد في يوم عاشوراء، وذلك بقرينة ما ذكره النمازي في مستدركات علم الرجال أن أمه لبابة بنت عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب.

حيث أن لُبابة كانت زوجة للعباس بن أمير المؤمنين (ع) فلو صحَّ ذلك فإنه لا يمكن أن يكون العباس ابناً لعلي ابن أبي طالب ويتعيَّن أن يكون ابناً للعباس بن علي بن أبي طالب.ولأنه لم يذكر المؤرخون أن للعباس بن علي أكثر من ولدٍ استشهد في كربلاء لذلك احتملنا اتحاد محمد بن العباس مع العباس الأصغر.

وثمة قرينة أخرى تؤكد أن العباس الأصغر الذي استشهد في كربلاء ليس من أولاد أمير المؤمنين (ع) وهي ما رواه السبط بن الجوزي في تذكرة الخواص قال: لما أُتي بالرؤوس إلى الكوفة إذا بفارس أحسن الناس وجهاً قد علَّق في لبب فرسه رأس غلام أمرد كأنه القمر ليلة تمامه والفرس يمرح فإذا طأطأ رأسه لحق الرأس بالأرض فقلت له رأس من هذا فقال رأس العباس بن علي (ع).

وبذلك يقوى احتمال أن العباس المذكور هو ابن العباس بن علي (ع) ولأنه لم يُستشهد للعباس بن علي سوى ولدٍ،كما ذكر ابن شهر اشوب.

اللعن في زيارة عاشوراء لا ينفي صدورها

قد يقال: السُباب واللعن غيرُ لائقين بالمؤمن، فما معنى الإصرار على قراءة زيارة عاشوراء وتصحيحها وتقديسها وهي متضمِّنة للعن الصريح، فهل أمرَ أهلُ البيت (ع) شيعتَهم بهذا اللعن في الوقت الذي قال فيه أمير المؤمنين (ع) لأصحابه: "إني أكرهُ لكم أنْ تكونوا سبَّابينَ.." .

إنَّ ذلك يؤكِّد عدم صدور زيارة عاشوراء عن أهل البيت (ع) وإنما هي من تأليف بعض الشيعة؟!!!

الجواب: لابدَّ من التفريق أولاً بين اللَّعن والسُباب أو الشتم، فاللَّعن دعاءٌ بالطرد من رحمة الله أو هو دعاء بالسخط من الله تعالى، وأما السُباب فهو الوصف لأحدٍ بما يُشينه ويُنفص من قدره كنسبته إلى بعض العيوب أو بعض المحقِّرات كالحيوان أو مواجهته بما يخدش الحياء وبما يُعدُّ من الفحش.

ولا ريب انَّ السُباب والشتم بما يخدش الحياء وبما يُعدُّ من الفحش لا يصدر من ذوي المروءة فضلاً عن الأتقياء وذوي الورع، وأما السُباب بمعنى نسبة النقص أو العيوب للبعض فهو محرَّمٌ دون ريب إذا كان المواجَه بالاستنقاص ممَّن لا يستحق، وهو مرجوحٌ ومنافٍ للخلُق الرفيع إذا كان المواجَه بالسبِّ والإستنقاص ممَّن يستحقُّه ولم يكن من مبرِّرٍ عقلائي لمواجهته

.بالسبِّ والاستنقاص، وأما إذا كان المواجَه بالسبِّ والإستنقاص مستحقّاً له وكان لمواجهته به مبرِّرٌ عقلائي وشرعي فمواجهتُه بالسبِّ والإستنقاص ليس سائغاً وحسب بل هو راجح، فقد وصف القرآن فرعون وملئه بالفاسقين كما في قوله تعالى: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إلى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ ووصفه بالطاغوت في قوله تعالى: ﴿اذْهَبْ إلى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾، وغيرها من امثال هذه الآيات كثير. وبما ذكرناه في السباب يتَّضح به الحالُ في اللعن والذي هو الدعاء بالطرد والسخط الإلهي، فإنَّ لعن المستحق إذا كان مُفضياً للملاك والغرض المذكور يكون رجحانُه أولى وأخفَّ استيحاشاً، فإنَّه وإن عُدَّ عرفاً من السُباب إذا كان موجباً للإزدراء والتوهين لكنَّ ذلك لا ينفي رجحانه إذا كان المواجَه به مستحقّاً للعن

وكان لعنه مفضياً للغرض الذي ذكرناه في السُباب بل يكون رجحانه بهذا القيد أولى وأبلغ في التبرِّي من أعداء الله تعالى، لذا نجد العديد من الآيات قد لعن الله تبارك وتعالى اصنافاً من الناس لانهم مستحقون. فقد أكثر القرآن من لعن ابليس كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ ولعن طوائف من الناس لاجتراحهم ذنوباً نصَّ عليها القرآن في سياق اللعن: فمن الذنوب التي لعن القرآن المُجترح لها هي نسبة ما لا يليق بجلال الله تعالى إلى الله جلَّ وعلا، قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾.

ومنها: أي ومن تلك الذنوب الموجبة للَّعن هي كتمانُ الحقِّ والهدى، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾. ومنها: العدوان، والتمادي في المعصية: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ . فإذا كان القرآن الكريم قد لعن كلَّ هؤلاء فما هو الوجه في استبعاد صدور زيارة عاشوراء وغيرها من الزيارات لمجرَّد اشتمالها على اللعن؟! فهل الملعونون في الزيارات المأثورة أحسنُ حالاً من هؤلاء الذين لعنهم القرآن؟!

هذا وقد ثبت من طُرق الفريقين عن الرسول (ص) انَّه لعن أفراداً وأقواماً بأسمائهم، ولعن طوائف من الناس بصفاتهم: فممَّن لعنهم الرسول الكريم (ص) هم الحكم بن العاص وابنه مروان وذريته واستثنى -كما في بعض الروايات-المؤمن منهم، وقال: ﴿وَقَلِيلٌ مَاهُمْ﴾ ووصف بني امية بالشجرة الملعونة في القرآن، والروايات في ذلك كثيرة: منها: ما رواه الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين بسنده عن عبد الرحمن بن عوف قال: كان لا يُولد لاحدٍ مولودٌ الا أُتى به النبي (ص) فدعا له فأُدخل عليه مروان بن الحكم فقال: "هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون". قال الحاكم النيسابوري تعليقاً على سند الحديث: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

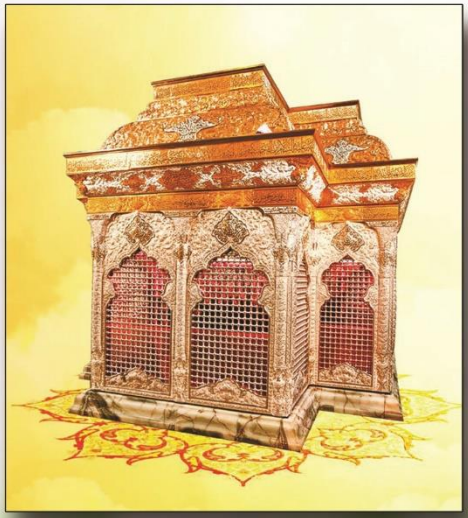

شبهة وجود الحمرة قبل مقتل الحسين عليه السلام

هناك من كذّب معجزة احمرار السماء لمقتل أبي عبد الله الحسين صلوات الله عليه، بدعوى أنّ الحمرة في السماء موجودة قبل مقتله المقدس، منذ أن خلق الله تعالى السماوات والأرضين؛ إذ لا خلاف عند أهل الفلك وغيرهم أنّ هناك على الدوام حمرة مشرقيّة حين شروق الشمس، وحمرة مغربيّة حين الغروب. وعلى هذا فدعوى أنّ حمرة المشرق والمغرب لم يكن لها وجود قبل مقتل الحسين صلوات الله عليه كذب بيّن!!. قلت بإيجاز: هذه شبهة جاهل لا معرفة له بالأخبار ولا بقواعد النظر؛ إذ ليس المقصود بالحمرة التي أظهرها الله تعالى معجزة لمقتل الحسين صلوات الله عليه هي حمرة المشرق والمغرب، وإنّما هي حمرة أخرى لم تظهر في آفاق السماء قبل مقتله المقدس صلوات الله عليه، إلاّ مرّة واحدة لمقتل يحيى عليه السلام، وهي غير حمرة المشرق فجراً، وحمرة المغرب غروباً، بلى هي تتداخل معهما في الوقتين، لكنّها غيرهما. يدلّ على ما نقول. قول الأسود بن قيس الآنف-وهو صحيح الإسناد -قال: «أحمرّت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر، يرى ذلك في آفاق السماء؛ كأنّها الدم».

قلت: النص صريح أنّ الحمرة المعنيّة بباب المعجزة لمقتل الحسين، هي خصوص الحمرة التي أظهرها الله تعالى ستة أشهر كأنّها الدم، لا حمرة المشرق والمغرب التي ما انفكّت تظهر في الكون آلاف السنين صباحا مساءً.

كما يدلّ عليه قول أم حكيم: «قتل الحسين بن علي وأنا يومئذ جويرية، فمكثت السماء أياماً مثل العلقة».

قلت: النص صريح أنّ الحمرة المعنيّة فيما نحن فيه، هي التي بقيت أياماً مثل العلقة، وليس هذا حال الحمرتين المشرقيّة والمغربيّة اللتين لا يبقيان أكثر من بضعة دقائق، والعلقة قطعة الدم الغليظة.

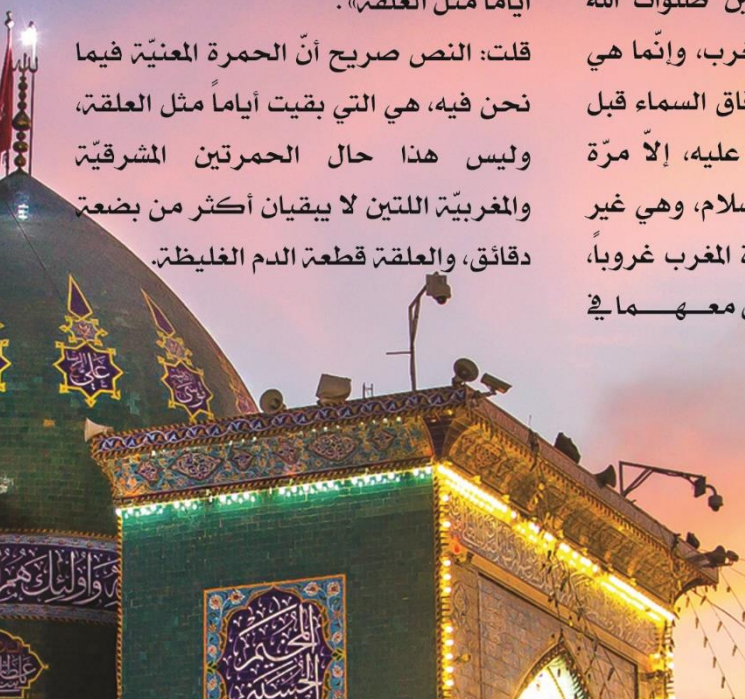

الآثار التكونية بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام

استحالة لحم أبلٍ إلى علقم والى نار والى دم.

قال الصدوق: حدثني حميد بن مرة (مصحف جميل بن مرة الشيباني البصري، ثقة) قال: «أصابوا إبلاً في عسكر الحسين يوم قتل فنحروها وطبخوها، فصارت مثل العلقم، فما استطاعوا أن يسيغوا منها شيئاً».

قوله: «فما استطاعوا أن يسيغوا منها شيئاً» أي لم يستطيعوا أكله لشدة مرارته.

ويظهر جلياً من مجموع الأخبار هذا تعدد للواقعة لا واقعة واحدة، فبعض الإبل المنهوبة استحالت إلى دم، وبعضها الآخر إلى علقم، وثالث إلى نار، ؛اي ان بعض الابل كانت عائدة للإمام الحسين عليه السلام بعد مقتله تحولت الى نار او اخرى الى علقم واخرى الى دم في ايدي سالبيها وأخرج الإمام الطبراني قال: حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، ثنا إسماعيل بن موسى السدي، ثنا ذويد الجعفي، عن أبيه، قال: «لما قتل الحسين رضي الله عنه انتهب جزور من عسكره، فلمّا طبخت إذا هي دم، فأكفؤوها» عن أبي حميد الطحان، قال: «كنت في خزاعة، فجاءوا بشيء من تركة الحسين، فقيل لهم: ننحر أو نبيع فنقسم. قال: انحروا. قال: «فجلس على جفنة، فلما وضعت فارت ناراً» .

قال الهيثمي: رواه الطبراني،

وفي هذه الروايات وغيرها دلالة واضحة لمن القى السمع وابصروا تبصر على عظمة الامام عليه السلام وقد اشارت العقيلة زينب ع في جانب من خطبتها الى بعض المعاجز مثلا ٠اوعجبتم ان مطرت السماء دما٠ومضافاالى ذلك ان الامام (عليه السلام) ليس باقل منزلة من ناقة صالح التي نزل العذاب بسبب انتهاك حرمتها وكيف لا وهو ابن اشرف المخلوقين وثاني السبطين ولا منافاة لإمكانية الجمع بل تعيّنه.

الفقه

أجوبة مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى

آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

الأدوية الطبية

- **السؤال**: مادة الجلاتين التي تستخدم في تغليف الادوية وتدخل في صناعة العديد من الاغذية وهذه وتلك مستوردتان من بلاد غير اسلامية والارجح كما افاد البعض انها مادة هلامية تستخرج من العظام او من اطرافها ومع القول بان العظام او من مستثنيات الميتة لكنها تتعرض لمعالجات معملية وكيميائية قبل تصنيعها الدوائي او الغذائي فهل يعتبر هذا من الاستحالة الحاكمة بالطهارة وجواز الاكل؟

الجواب: طهارة عظام الميتة النجسة لا تستلزم جواز اكلها او اكل المادة المستخلصة منها، واما الاستحالة فالمناط فيما تبدل الصورة النوعية عرفاً بزوال خواص الحقيقة السابقة بالمرة لا مجرد تفرق الاجزاء او تبدل الاسم والصفة ولو كان بإضافة بعض المواد الأخرى اليها.

- **السؤال**: هل يجوز شراء الأدوية من الباعة الذين يفترشون الأرض؟

الجواب: يجوز وان كان عملهم غير جائز إذا كان على خلاف النظام المرعي.

- **السؤال**: هل يجوز بيع وشراء الأدوية التي يتم الحصول عليها مجاناً من المؤسسات الصحية؟

الجواب: إذا كان استحصالها بوجه غير مشروع لم يجز التعامل بها وان تتمّ استحصالها بوجه مشروع كالذي يستحصل عن طريق البطاقة الدوائية فلا مانع من التعامل به.

- **السؤال**: هل يجوز لأصحاب الصيدليات الأهلية شراء هذه الأدوية؟

الجواب: لا يجوز التعامل بالأدوية المأخوذة من المراكز الصحية والمستشفيات الحكومية من دون وجهٍ مشروع.

- **السؤال**: ما هو رأيكم في الصيدلي او الطبيب وهو يبيع بعض الادوية خارج الدائرة بالسوق السوداء مع حاجة المرضي اليها واحياناً زائدة عن حاجتهم، وسواء اكان الطبيب محتاجاً لقلة مورده ام لا؟

الجواب: لا نجيز ذلك في مطلق موارده.

تنبيه تحتوي النشرة على اسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام فلا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء.